استرحام

[الخفيف]

تلكَ هندٌ تصدُّ[١] للهجرِ صدّا،
أدَلالٌ؟، أم هجرُ هندٍ أجَدّا؟
أو لِتنكا[٢] به كُلومَ[٣] فؤادي،
أم أرادتْ قتلي ضِراراً وعَمْدا؟
أيّها النّاصحُ الأمينُ رسولي!
قلْ لهندٍ مني، إذا جئتَ هندا:
يعلمُ اللَّهُ أنْ قد أوتيتِ مِنّي،
غيرَ مَنٍّ لذاكَ، نُصْحاً وَوُدّا
قد براهُ وشفَّهُ[٤] الحبُّ، حتّى
صارَ، مِمّا بهِ، عِظاماً، وجِلدا
ما تقرّبْتُ بالصّفاءِ لأدنو
منكِ إلّا نأيْتِ وازددتِ بُعْدا
قد يُثَنّي[٥] عنكِ الحفيظةُ، حتَّى
لم أجِدْ من سؤالِكِ اليومَ بُدّا
فارحمي مُغرَماً بحبّكِ لاقى،
من جوى[٦] الحبّ والحفيظةِ، جَهدا

كبد مصدوعة

[الطويل]

قضى مُنشِرُ الموتى عليّ قضيَّةً،
بحبّكِ، لم أملِكْ ولم آتِها عَمْدا

---

(١) تصدّ: تتمنّع.
(٢) نكأ القرحة: قشرها قبل أن تبرأ.
(٣) الكُلوم، الواحد كَلْم: الجراح.
(٤) شفّه الهمّ: هزله، أضناه.
(٥) يثني، أي يثنيه عن أمر ما: يجعله يترك ذلك الأمر.
(٦) الجوى: شدّة الحبّ ولوعته.

فـلـيـس لـقـربٍ بـعـدَ قـربِـك لـذّةٌ،
ولـسـتُ أرى نَـأيـاً سـوى نـأيِـكُـم بُـعْـدا
أحَـبُّ الأُلـى يـأتـون مـن نـحـو أرضـهـا
إلـيّ، مـن الـرّكـبـان، أقـربُـهـم عَـهْـدا
فـمـا نـلـتـقـي مـن بـعـدِ يـأسٍ وهِـجـرةٍ،
وصَـدْعِ الـنَّـوى[1]، إلّا وجـدتُ لـهـا بَـرْدا
عـلـى كَـبِـدٍ قـد كـاد يُـبـدي بـهـا الـنّـوى
صُدوعاً، وبعضُ الناس يحسَبُني جَلْدا[2]

ليلة السبت

قالها في عائشة بنت طلحة، وقد كنى عن اسمها بسليمى وسكينة، لأنه وعد بني أبي بكر أن لا يذكرها بشعره:

[البسيط]

أبْـلِـغْ سُـلـيـمـى بـأنّ الـبَـيْـنَ قـد أفِـدا[3]،
وأنـبـيء سُـلـيـمـى بـأنّـا رائـحـون غـدا
وقُـلْ لـهـا: كـيـفَ أنْ يـلْـقـاكِ خـالـيـةً،
فـلـيـس مَـنْ بـانَ لـم يَـعـهـد كـمـن عَـهِـدا[4]
نـعْـهَـدْ إلـيـكِ، فـأوفِـيـنـا، بـمـعـهَـدِنـا،
يـا أصـدَقَ الـنّـاسِ مـوعـوداً إذا وَعَـدا
وأحـسـنَ الـنـاسِ فـي عـيـنـي وأجـمـلَـهُـم،
مـن سـاكـن الـغـور أو مَـنْ يـسـكـن الـنُّـجُـدا
لـقـد حـلـفـتُ يـمـيـنـاً غـيـرَ كـاذبـةٍ،
صَـبْـراً أُضـاعِـفُـهـا، يـا سُـكـنَ[5]، مـجـتـهـدا

---

(١) النوى: البعد.
(٢) جَلْداً: صبوراً.
(٣) أفِدَ: اقترب موعده.
(٤) عهد: أوصى.
(٥) سُكن: حذف الياء والتاء من سُكينة على الترخيم. اسم للمرأة.